

يقيم معرضه `جراح خفية` في دمشق قريبا: خالد القصاب: مستعد لاصدار وثيقة احتجاج ضد سرقة ونهب أعمالنا في العراق

تم نشره في الثلاثاء 20 أيار / مايو 2003. 03:00 مساءً



يقيم معرضه `جراح خفية` في دمشق قريبا: خالد القصاب: مستعد لاصدار وثيقة احتجاج ضد سرقة ونهب أعمالنا في العراق

الدستور - رزاق علوان - الفنان الدكتور خالد القصاب، احد رواد حركة الفن التشكيلي العراقي، عضو جمعية الرواد منذ عام 1950، واحد من جماعات «الرواد، الخمسينيون، دجلة والفرات» حائز على جائزة جمعية الفنانين في ولنت كريك - كاليفورنيا - الولايات المتحدة الاميركية بمشاركة 160 فنانا عالميا في معرض للألوان المائية الذي أقيم عام 1998.. خريج كلية الطب - جامعة بغداد - سنة 1946 حائز على زمالات علمية في الجراحة عام 1954 وجراحة السرطان من معهد الميموريال في نيويورك عام 1959.. شارك في معارض الرواد التسعة التي أقيمت في عمان للاعوام 1993-2002 والكثير من المعارض في الوطن العربي والعالم.. يستعد لاقامة معرض جديد بعنوان «جراح - خفية» يقام في قاعة السيد بدمشق في العشرين من أيار الجاري.

«الدستور» التقت الفنان القصاب وهذا الحوار:

* ماذا عن جماعة الرواد؟

- لم تكن في العراق حركة تشكيلية واضحة المعالم في بداية القرن العشرين حتى عادت مجموعة من الفنانين الهواة من دراستهم قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية وكان على رأسهم الفنان فائق حسن الرائد الأول لجماعة الرواد.. قامت هذه المجموعة في تنشيط الحركة التشكيلية على أسس أصيلة صحيحة اضافة الى تأسيس معهد الفنون الجميلة عام 1939 ومن بعده كلية الفنون وتخريج موجات متعاقبة من الفنانين الشباب.

وفي النصف الأخير من القرن الماضي اتضحت معالم الفن التشكيلي العراقي وتأكدت حيويته وبرز العديد من رموزه وكان لجماعة الرواد «اسماعيل الشخلي، سوزان الشخلي، نوري مصطفى بهجت وأنا» حضورا متميزا حيث أقمنا معرضنا الأول في داري سنة 1950 واسهمت جماعة الرواد بدور مهم في تطوير حركة التشكيل واقامة معارض سنوية بلغت 24 معرضا وكذلك دورها في التنظيم والتدريس والادارة.

لم يبق من الجماعة في الوقت الحاضر سوى أربعة أضيف اليهم الفنان ابراهيم العبدلي قبل رحيل الفنان اسماعيل الشخلي.

* لماذا لها أكثر من تسمية؟

- هي جماعة الرواد نفسها التي أقيمت في عمان تسعة معارض من بينها معرض شبه استيعادي» أقيم في مقر اليونسكو بعمان وهو يحمل نماذج من اعمالها القديمة او ما بقي منها وانتشر الكثير منها بين المجاميع الشخصية الخاصة داخل وخارج العراق وهذه المجموعة تعطي المشاهد فكرة وفيها مظاهر بدايات الفن العراقي قبل نصف قرن، فكانت مسميات «الخمسينيون» وتحمل جماليات الطبيعة برموز النخل والماء والمرأة وكانت دجلة والفرات وهذه اشارات للحفاظ على مكونات وابداع جماعة الرواد.

* وما أثر ما حدث في العراق من سلب وحرق المقتنيات والمتاحف على نفسك وأعمال الرواد وأنفسهم؟

- لا أكاد أنسى أرجوك، لقد انصعقت تماما، حتى كدت أنسى مهنتي التي احبها كثيرا طب الجراحة واعتكفت في ركن منعزل في بيتنا لمدة اسبوعين.

حاليا تفرغت لانجاز اعمال مائية تعطي أهمية المكان والاستذكار للجمال من وجوه وطبيعة ونقل لحظاتي الدرجة وارهصاصاتي الى اشكال لونية وافكار ومضامين تكتسب اهمية الاثر والحدث المأساوي الذي أراه الان خرافة أو كابوس.. تعرف ان أكثر اعمالنا كرواد سرقت وحرقت لهذا أعددنا وثيقة احتجاج للامم المتحدة بهذا الشأن، ثم اني من هنا من عمان كتبت لمجموعة شخصيات ومتاحف تحتفظ بأعمالنا ضرورة تصويرها على الأقل وسأواصل هذه المهمة الشاقة من دمشق أيضا وفي رأسي مجموعة اسماء ومنظمات عالمية للفنون.

* ماذا تحكي جراحك الخفية، معرضك الجديد؟

- حكاية جراحي الخفية تمتد لحكايات اسطورية، حاولت قدر الامكان عبر انجاز خمسة عشر عملا لونيا، ان أكشف بلغتي كطبيب جراح عن أقسى ألم الجرح وكطبيب وما يحيط بالجرح من تورم ومعاناة صاحب الجرح وبألوان تخاطب المتلقي بايحاء عفوي مباشر، وحاولت ايضا استذكار بعض ملامح لوحاتي وحاصرت الفكرة باتجاه شهري وطبي معا، توزعت الواني ما بين القصيدة كمرثية لآخر الازمنة وخلق الشفاء في افواه الجراح المتلهبة.. اعتقد سيتحول المعرض لتظاهرة فنية للدفاع عن اللوحات المسروقة والمحروقة.

* كيف استطعت ان تربط وظيفة الطب بوظيفة الابداع الفني؟

- كلاهما ابداع وفن صعب، وأنا طالب في الثاني من كلية الطب، أي سنة 1944 كنت أحول النشرة الطبية الى أشكال ونماذج جسدية تتحرك مما أثار تساؤلات عند الاساتذة والطلبة وتحول الاهتمام عند أبي وأمي حتى رحت اسهر مع هذه الاشكال اكثر مما اسهر مع التفاصيل العلمية، أدركت ادركت لحظتها اني ارسم ومن خلال علاقتي بالرواد وطلبة واساتذة علم الفنون الجميلة آنذاك توغلت في مفهوم الرسم وأمسك الفرشاة واختيار الألوان ولا اكتمك سرا، كأنها تدفق ينبوع، ان موهبة عفوية رافقت دراستي للطب، وحتى اکتملت التجريبتان اصبحت فنانا وطبيبا في آن، رغم انحيازي الكبير الى الفن - وأدركت بأن الفن يخلق كل المهن والابداعات والطبيب الناجح يحتاج لفنون تشكيلية رفيعة المستوى.